

اثر المحيط المدرسي على التحصيل الدراسي للطفل الكفيف في مرحلتي الطفولة  
الوسطى والمتأخرة - دراسة ميدانية في مدرسة صغار المكفوفين والصم  
الأستاذة: خالد مسعودة<sup>1</sup>

<sup>1</sup>معهد علم الاجتماع -جامعة زيان عاشور - الجلفة - الجزائر

تاريخ الاستلام: 2013/11/10 تاريخ القبول: 2013/11/26 تاريخ النشر: 2013/12/01

ملخص الدراسة :

مما لا شك فيه أن التربية والتعليم ضرورة ملحة وفرض لا بد منه، فالعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والتماسه واجب لا مفر منه وقوفاً على قوله " صلى الله عليه وسلم " : " من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم "

ولما كانت هاته الحقيقة واقعا لا مناص منه بات من واجبنا كأولياء أمور شرعاً وقانوناً توفير التعلم والتعليم لأطفالنا وهي العملية التي قامت و تقوم عليها المؤسسات التعليمية المشيدة. إلا أن مدى تحصيلهم الجيد لما يتلقونه من معارف وقف على شروط عدة منها ما يتعلق بالمحيط الأسري ومنها ما يتعلق بالمحيط المدرسي ومنها ما يتعلق بالشخص المتعلم من رغبة وقدرة على التعلم، هاته الأخيرة بدورها تتوقف على التركيبة الفيزيولوجية للمتعلم وما تتضمنه من تمام للحواس كركيزة أساسية لضمان الإتصال الجيد أثناء العملية التعليمية ولأن حاسة البصر من أكثر الحواس أهمية نظراً لما توفره من حقائق ومعلومات عن المحيط الخارجي والتي لا يمكن لغيرها من الحواس توفيرها

فإن الطفل الكفيف بحاجة ماسة إلى تعليم من نوع خاص يعوضه ولو جزئياً عن إفتقاره لهاته الحاسة.

ولأن ذوي الإحتياجات الخاصة ( المعاقين حركياً، المعاقين ذهنياً، الصم البكم، المكفوفين ) عموماً وفئة المكفوفين خصوصاً جزءاً لا يتجزأ من كيان المجتمع وعنصر

## الأستاذة: خالدي مسعودة

بشري أساسي قد لا تشكل الإعاقة له عقبة أمام المشاركة في بناء هذا الكيان بات من الضروري تشييد مؤسسات تربوية وتعليمية خاصة لرعاية ذوي الإحتياجات الخاصة ولاسيما فئة الأطفال المكفوفين وذلك لا يتوقف فقط على توفير تعليم خاص بل أيضاً وجوب ضمان رعاية مميزة تمكنهم من التكيف وإعاقهم أولاً ثم التكيف ومحيطهم المدرسي ثانياً لضمان مستوى جيد من التعلم وإكتساب المعارف للقضاء على الفوارق الإجتماعية وتجسيدياً لمبدأ إجبارية ومجانية التعليم هذا من جهة ومن جهة أخرى لإدماج هاته الفئة في المجتمع. وإطلاقاً مما سبق فإن الحديث عن التحصيل الدراسي للطفل الكفيف منوط في هذا السياق بشكل كبير لما يحدثه المحيط المدرسي من تأثيرات هامة ومتباينة عليه.

وفي دراستنا هاته سنحاول تحديد وإبراز أثر محددات المحيط المدرسي من معلمين ومربين، جماعة الأقران، طرائق التدريس، السلطة الضابطة والموجهة في المدرسة..على مستوى التحصيل الدراسي لفئة الأطفال المكفوفين بمدرسة صغار المكفوفين والصم.

### 1- إشكالية الدراسة

تعتبر الطفولة فترة أساسية وهامة في حياة الإنسان، كونها فترة تتميز بتسارع النمو ( الجسدي والعقلي والإجتماعي)

ففيها يتم تكوين المفاهيم الإجتماعية، وتبرز الأنا الأعلى، كما أنها فترة بداية نمو الذات ووضوح سمات ومعالم شخصية الفرد.

وعلى الرغم من وضوحها وبساطتها، تبقى مرحلة الطفولة مرحلة هامة ومليئة بالأسرار، وبمقابل الكثير من التطورات النمائية الهامة في هاته المرحلة فإننا نجد العديد من المشكلات التي تواجهها والتي قد تشكل عائقاً يحول دون تقدم ونجاح الطفل، خاصة ما تعلق بالمجال التعليمي ومستوى تحصيله المعرفي.

وباعتبار الإعاقة البصرية أهمها، بغض النظر عن درجة الإعاقة أو حدتها فالطفل الكفيف لديه نفس الحقوق المشروعة التي يتمتع بها أي طفل عادي ومن أكثرها أهمية الحق في التعلم، ولأن الإتصال البصري ضروري في العملية التعليمية، وأداة هامة

اثر المحيط المدرسي على التحصيل الدراسي للطفل الكفيف في مرحلتي الطفولة الوسطى و

المتأخرة - دراسة ميدانية في مدرسة صغار المكفوفين والصم

بالنسبة للطفل يستخدمها في تحصيل وإكتساب المعارف والخبرات. من هنا ظهرت المؤسسات الخاصة برعاية هاته الفئة من الأطفال ( المكفوفين ) ودعمها مادياً ومعنوياً، خاصة على الصعيد الدراسي. ونظراً للعلاقة الوثيقة التي تربط ما بين الطفل ومحيطه المدرسي فإن كل ما يكتسبه الطفل من مهارات وسلوكات يعود بالضرورة إلى إختلاطه بمن حوله من أقراد وجماعات، وتأثره بهم على مختلف الجوانب، فكل عامل من عوامل هذا المحيط له أثر حتى على المستوى التحصيلي للطفل الكفيف. وطبيعة هذا الأثر تختلف من عامل إلى آخر بحسب طبيعة المعاملة التي ينتهجها كل من المعلمين والمربين مع هذه الفئة، وبحسب طبيعة العلاقات التي تربط بين الأطفال أنفسهم وكذا الطريقة المتبعة في تعليمهم وزيادة حصيلتهم المعرفية، دون أن ننسى السلطة الموجهة والضابطة للمدرسة، ومدى توافقه معها. كل هذا يؤثر بشكل أو بآخر على المستوى الدراسي لهذه الفئة من الأطفال.

لذا فإن هذا الموضوع تحديداً يتطرق لدراسة العلاقة بين الطفل الكفيف ومحيطه المدرسي، كما نسعى من خلال دراستنا هاته إلى معرفة مدى وطبيعة الأثر الذي يتركه المحيط المدرسي لدى الطفل الكفيف وبوجه الخصوص على مستوى تحصيله الدراسي.

الاشكالية العامة :

هل يؤثر المحيط الداخلي للمدرسة على التحصيل الدراسي للطفل الكفيف

في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة؟

أما عن التساؤلات الجزئية فيمكن عرضها كالآتي:

(1)- هل تؤثر طريقة المعاملة التي يولمها المعلمين والمربين لفئة المكفوفين على مستوى

تحصيلهم الدراسي؟

(2)- ما الأثر الذي تتركه العلاقات المتوترة بين الطفل الكفيف وزملائه المكفوفين على

تحصيلهم الدراسي؟

## الأستاذة: خالد مسعودة

(3)- هل تؤثر الطريقة المتبعة في تعليم فئة المكفوفين بشكل جيد على مستوى تحصيلهم الدراسي ؟

(4)- ما الأثر الذي تركه العلاقة بين إدارة المدرسة والطفل الكفيف على مستوى تحصيله الدراسي ؟

## 2- فرضيات الدراسة

للإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الجزئية اقترحنا الفرضيات التالية :  
الفرضية العامة:

يؤثر المحيط المدرسي على مستوى التحصيل الدراسي للطفل الكفيف في مرحلتى الطفولة الوسطى والمتأخرة  
الفرضيات الجزئية :

(1)- المعاملة الجيدة التي يولها كل من المعلمين والمربين للطفل الكفيف تؤثر إيجاباً على مستوى تحصيله الدراسي

(2)- العلاقات المتوترة بين الطفل الكفيف وزملائه المكفوفين تؤثر سلباً على مستوى تحصيلهم الدراسي

(3)- تؤثر الطريقة المتبعة في تعليم فئة المكفوفين بشكل إيجابي على مستوى تحصيلهم المعرفي ومن ثم الدراسي

(4)- صعوبة توافق الطفل الكفيف مع السلطة الضابطة والموجهة في المدرسة يؤثر سلباً على مستوى تحصيله الدراسي

## 3- أهمية الدراسة

يعاني مجتمعنا من صعوبة كبيرة في تقبل كافة أنواع الإعاقة والمعاقين أنفسهم، مما ترتب عنه ظهور إهمال شبه مطلق لهاته الشريحة على شتى الأصعدة خاصة ماتعلق منه بالمجال الدراسي هذا الأخير يعكس لنا بروز تأثيرات متباينة ومختلفة على المستوى التعليمي للطفل المعاق عامة والطفل الكفيف خاصة بإعتبار أنه يحتاج إلى توافر طرق وأساليب خاصة في التعلم واكتساب المعارف. من هذا المنطلق إكتسى

اثر المحيط المدرسي على التحصيل الدراسي للطفل الكفيف في مرحلتي الطفولة الوسطى و

المتأخرة - دراسة ميدانية في مدرسة صغار المكفوفين و الصم

موضوعي هذا أهميته ليكشف اللثام عن فئة لا تقل أهمية عن ماسواها هي فئة الأطفال المكفوفين محاولاً إبراز أثر المحيط المدرسي على تحصيل هاته الفئة الدراسي ومن ثم الكشف عن العوامل الكامنة وراء التحصيل الدراسي الجيد لهاته الفئة.

#### 4- أهداف الدراسة

- محاولة توعية الأطراف الفاعلة في المحيط المدرسي بزيادة الإهتمام بهاته الفئة والرفع من المستوى التعليمي لها.
- معرفة أهم المؤثرات المدرسية التي تسهم في رفع المستوى الدراسي لهاته الفئة من الأطفال أو خفضه.
- الدعوة إلى تنظيم وتوحيد الأهداف بين أطراف النظام المدرسي لرتقي بالمستوى العلمي لهاته الفئة من الأطفال.
- الدعوة إلى محاولة إزالة الشعور بالقلق والخوف من المجهول، بتوفير قدر من الأمن والأمان للطفل الكفيف حتى يتمكن من التكيف ومحيطه المدرسي.
- تعزيز الثقة في النفس والقدرة على التحصيل الجيد للمعارف لدى الطفل الكفيف.

#### 5- تحديد المفاهيم

##### 1.5- المدرسة

- يعرف " محمد العربي ولد خليفة " المدرسة بأنها :  
"وحدة إجتماعية تتميز بأن أعضائها محددين وأن بنائها الاجتماعي واضح المعالم، وهي بذلك شبكة محكمة من التفاعلات الإجتماعية ونجد بأن لها ثقافة خاصة بها" كما يعرفها بأنها :

"المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو الجسدي؛ العقلي؛ الإنفعالي و الاجتماعي". ( محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضريّة للمدرسة و الجامعة الجزائرية، 1989 ص 42) .

- تعريف " محمد لبيب النجيجي " :

## الأستاذة: خالدى مسعودة

"المدرسة هي الأداة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة ، كما أنها الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الإنسان إنساناً إجتماعياً وعضواً عاملاً وفاعلاً في المجتمع". (محمد لبيب النجيجي، الأسس الاجتماعية للتربية، 1981 ص 76)

- تعريف " f.bowisson " فرديناند بويسون :

"المدرسة هي مؤسسة إجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة"

- تعريف " a. closs " أرنولد كلوس :

" المدرسة هي نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها و إيديولوجيتها "

- " المدرسة هي مؤسسة تحدد خطتها بدقة من أجل سد حاجة مجتمع كامل ". (روبن

بيدلي، المدرسة الشاملة، 1971 ص 230)

التعريف الإجرائي للمدرسة :

تعتبر المدرسة المؤسسة الإجتماعية الثانية التي ينتقل إليها الطفل بعد مؤسسة الأسرة لها متطلباتها ونظمها وقوانينها، تقتضي من الفرد تحقيق التكيف للوصول إلى أعلى قدر ممكن لتحصيل المعارف والمعلومات ومن ثم تحقيق النجاح الدراسي والإندماج في المحيط المدرسي وإقامة علاقات سليمة فيما مع الأقران والمعلمين والإداريين.

**2.5- التحصيل الدراسي تعريف "أحمد زكي بدوي" :**

"التحصيل الدراسي هو مقدار المعلومات كماً وكيفاً، التي حصل عليها التلميذ خلال مشواره الدراسي" (أحمد زكي البدوي، معجم المصطلحات-التربية و التعليم-1980 ص 229).

ويحدده " محمد خليفة بركات " بأنه:

"الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في الإختبارات المدرسية التي تجرى في المواد المبرمجة لكل سنة، ودلالة هذه الدرجة تعني مدى فهم التلميذ لها والمهارة التي توصل

اثر المحيط المدرسي على التحصيل الدراسي للطفل الكفيف في مرحلتي الطفولة الوسطى و

المتأخرة - دراسة ميدانية في مدرسة صغار المكفوفين و الصم

إليها من تعلم المادة المتبعة من المواد الدراسية". (محمد خليفة بركات، علم النفس التعليمي و التقويم التربوي، 1983 ص 70)

أما " جابلن " فيرى للتحصيل على أنه :

"مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي كما يُقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الإختبارات المقننة أو كلاهما". (الظاهر سعد الله، علاقة القدرة على التفكير بالتحصيل الدراسي-دراسة سيكولوجية- ص 46)

في حين نجد " محمد عبد الرحمن العيسوي " يعرف التحصيل الدراسي

بأنه :

"المقدار المعرفي الذي حصله الفرد نتيجة التدريب والخبرات ويقاس بالإختبارات التحصيلية المتداولة في المؤسسات التعليمية والتربوية وذلك لتقييم نشاط التلميذ المدرسي وهو ما يعبر عنه بالمعدل العام لدرجاته التي حصل عليها في جميع المواد الدراسية".(محمد عبد الرحمان العيسوي، القياس و التجريب في علم النفس والتربية، 1974 ص 116)

التعريف الإجرائي لتحصيل الدراسي :

التحصيل الدراسي هو مجموعة الخبرات المعرفية والمهارات التي يحصل عليها الطفل نتيجة إلتحاقه بالمدرسة كمحصلة برنامج دراسي يحاول التلميذ أن يستوعب مضامينه ويحفظها ويتذكرها عند الضرورة مستخدماً في ذلك عدة أساليب كالفهم والحفظ والإنتباه ...

### 3.5- الطفل الكفيف

- يرى " p. mitler " ميتلر لكف البصر على أنه يتأرجح بين حالتين :

الكف الكلي وهو فقدان قوة الإبصار كليةً، والحالات القريبة من ذلك والتي تبلغ حدة البصر فيها (20/200) أو أقل في العين الأقوى بعد إستخدام العدسات الطبية.

ويُعرف المقياس الطبي هنا (20/200) بأنه : ما يمكن أن يراه الشخص العادي

على مسافة 200 قدم : يجب تقريبه إلى مسافة 20 قدم حتى يمكن للشخص ذا

## الأستاذة: خالدي مسعودة

الإعاقاة البصرية أن يرا ه . (خالد عبد الرزاق السيد، سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، 2002 ص 17)

- وتعرف " أحلام حسن محمود عبد الله " الأطفال المكفوفين بأنهم :  
" .. هم الأطفال الذين فقدوا بصرهم كلية أو بلغت حدة الإبصار لديهم أقل من ( 6/60 )  
( في كلتا العينين معاً أو في العين الأقوى بعد العلاج والتصحيح بالنظارات الطبية،  
وأصيبوا بذلك منذ ولادتهم أو قبل سن الخامسة". (احلام حسن محمود عبدالله،  
المشكلات النفسية الناتجة عن الإقامة الداخلية للأطفال المكفوفين في مرحلة  
الطفولة المتأخرة، 1989 ص 331 )

- ويرى " محمد عباس يوسف " أن الأطفال المكفوفين هم الذين يتعلمون على طريقة  
برايل وغيرها من الوسائل التعليمية التي لاتعتمد على إستخدام حاسة الإبصار مع أن  
إدراك الضوء بالنسبة لهؤلاء قد يكون موجوداً ومفيداً في التلاؤم مع الظروف الخارجية  
المحيطة والحركة.

### التعريف الإجرائي للطفل الكفيف :

الطفل الكفيف : هو الطفل الذي فقد بصره بالولادة أو بعد ذلك بمعنى قبل سن  
السادسة (سن الإلتحاق بالمدرسة)

فلا يستطيع أن يتعلم من خلال الكتب والوسائل والأساليب البصرية التي  
تستخدم مع أقرانه الأسوياء ومن ثم فهو يحتاج إلى طرق ووسائل وادوات تعليمية  
خاصة والتي من أبرزها طريقة برايل.

### 4.5- مرحلتى الطفولة الوسطى والمتأخرة

- يعرف " عبد البارئ محمد داوود " مرحلة الطفولة بأنها :  
"المرحلة العمرية التي يقضيها الصغار من أبناء البشر منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم  
ويصلوا إلى حالة النضج"

- يعرف " سامي عريفج " مرحلة الطفولة الوسطى في كتابه "علم النفس التطوري" بأنها:  
فترة من النمو الهادئ تتوسط النمو السريع المميز لمرحلة بداية الدراسة  
الإبتدائية وهذه المرحلة تبدأ من 6 إلى 9 سنوات حيث نجدها تقابل الصفوف الدنيا

اثر المحيط المدرسي على التحصيل الدراسي للطفل الكفيف في مرحلتي الطفولة الوسطى و

المتأخرة - دراسة ميدانية في مدرسة صغار المكفوفين و الصم

للمرحلة الابتدائية.( عبد البارئ محمد داوود، فلسفة الطفل التربوية، 2003 ص 45).

**التعريف الإجرائي لمرحلتي الطفولة الوسطى و المتأخرة :**

إن مرحلتي الطفولة الوسطى و الطفولة المتأخرة تمثلان فترة مميزة من فترات الطفولة خصوصاً وأنها تقابل المرحلة التي يقضيها الطفل في المدرسة الابتدائية أين تمتد من العام السادس إلى غاية العام الثاني عشر من العمر، بمعنى أن هاتين المرحلتين تنتهيان ببلوغ الطفل ودخوله مرحلة جديدة مختلفة كثيراً عن سابقتها ألا وهي مرحلة المراهقة.

#### **6 - الدراسات السابقة**

على الرغم من أهمية هذا الموضوع وأثره البالغ على الطفل الكفيف فيما يخص مستقبله الدراسي وما يتركه المحيط المدرسي بإختلاف محدداته من تأثيرات متباينة عليه، فإن التطرق لمثل هذه المواضيع لم يحظى بأهمية وعناية من طرف الباحثين ، وعليه يمكنني القول أن إطلاعي المتواضع لم يصادف دراسة تناولت هاته المشكلة البحثية لا من قريب ولا من بعيد.

#### **7- المقاربة السوسولوجية**

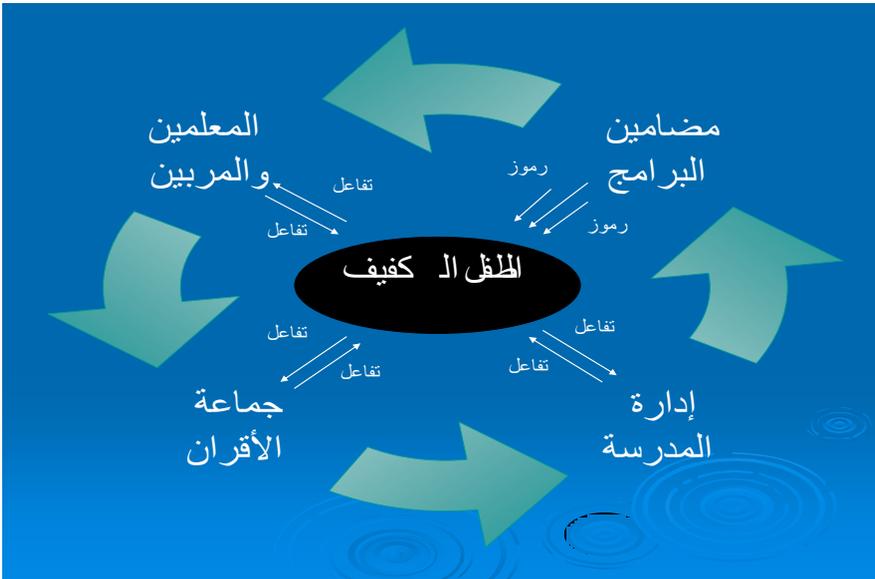
يقصد بمصطلح المقاربة السوسولوجية أن يدنو ويقترب الباحث بموضوع بحثه من نظرية سوسولوجية ما وفي هذا يجب أن يراعي نقاط إلتقاء وتقاطع المشكلة البحثية بهذه النظرية وكمقاربة سوسولوجية لموضوعنا هذا إختارنا النظرية " التفاعلية الرمزية " التي تنظر للمجتمع بمختلف مؤسساته على أنه :

شبكة معقدة من الأفعال الفردية والتفاعلات بين الأفراد، هاته الأفعال مراقبة ومدفوعة بالعضوية الجماعية وما يترتب عنها من أدوار وتوقعات أدوار، بهذا يبقى المجتمع في الإستمرار لأداء مهامه بفضل التنشئة الإجتماعية للأفراد حتى يصبحوا قادرين على مواجهة التوقعات، ولأنه لا يختلف إثنان حول الدور البالغ الذي تلعبه المدرسة في هذا الأخير على إعتبار أنها المؤسسة الثانية للتنشئة الإجتماعية التي تأخذ

## الأستاذة: خالدي مسعودة

شكل القصديية بمعنى أنها محددة الأهداف مسبقاً. فإن مدرسة صغار المكوفين كغيرها من المدارس النظامية تتمتع بأهداف معلنة وواضحة تهدف إجمالاً إلى ضمان رعاية مميزة للأطفال المكفوفين تمكنهم من التكيف وإعاقهم أولاً ثم التكيف ومحيطهم المدرسي ثانياً لضمان مستوى جيد من التعلم وإكتساب المعارف للقضاء على الفوارق الإجتماعية، هاته العملية ككل تقوم على عنصر التفاعل أي تفاعل الطفل الكفيف بالأطراف الفاعلة في المحيط المدرسي وتهدف إلى إستمرار عنصر التفاعل بمعنى تكيف وإنسجام الطفل الكفيف مع بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها. إضافة إلى ذلك فإن النظرية التفاعلية الرمزية تقوم على المفاهيم التالية :

الرموز والمعاني، التوقعات والسلوك، الأدوار والتفاعل وهي المفاهيم التي تقوم عليها أساساً مؤسسة المدرسة عموماً ولاسيما مدرسة صغار المكفوفين.



**الشكل (01) :** " تمثيل النظرية التفاعلية الرمزية على موضوع الدراسة "

اثر المحيط المدرسي على التحصيل الدراسي للطفل الكفيف في مرحلتي الطفولة الوسطى و

المتأخرة - دراسة ميدانية في مدرسة صغار المكفوفين والصم

**8- الاطار الميداني للدراسة :**

**1.8 - المجال المكاني للدراسة الميدانية :**

**1.1.8- ماهية مدرسة صغار المكفوفين والصم لولاية الجلفة**

تعتبر مدرسة صغار المكفوفين محل الدراسة الميدانية المؤسسة التربوية والتعليمية الوحيدة على مستوى تراب ولاية الجلفة، والتي أنشأت بموجب المرسوم الوزاري ( 90/267 ) المؤرخ في 15/09/1990 غير أن الإفتتاح الرسمي لهاته المؤسسة تزامن وشهر سبتمبر من العام 1992. ومن ذلك الحين لا تزال المدرسة تستقبل الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة من فئتي المكفوفين والصم قصد تعليمهم.

**2.1.8- التعريف بالمدرسة**

تتكفل مدرسة صغار المكفوفين والصم بفئتي المكفوفين والصم بنظامين إثنين :

- نظام داخلي : بقدرة إستيعاب 120 تلميذ

- نظام نصف داخلي : بقدرة إستيعاب 100 تلميذ

إضافة إلى أن المدرسة مجهزة بكافة المرافق الضرورية من : مطعم، مرآقد، أقسام ..على غرار العمال من بيداغوجيين، إداريين ومهنيين، وفي هذا فقد ضم الصنف الأول ( البيداغوجيين ) :

- 01 مستشار بيداغوجي - 01 إخصائية بيداغوجية - 01 أخصائية أورطوفونيا -

01 أستاذ التعليم المختص - 03 معلمين مختصين - 03 مربين مختصين - 15

مربي - 11 مساعد مربي - 01 مساعد إجتماعي

- 01 طبية - 01 ممرضة .

في حين ضم الصنف الثاني (الإداريين والمهنيين) :

- 01 مدير - 01 محاسب إداري رئيسي - 02 عون إداري - 03 عون صيانة وإصلاح -

06 عون أمن ووقاية - 01 سائق - 04 حراس - 06 عاملات نظافة - 03 عون

متعدد الخدمات - 07 عمال مطبخ - 02 بستاني- 13 عامل في إطار عقود ماقبل

التشغيل / الشبكة الإجتماعية.

## الأستاذة: خالد مسعودة

### 3.1.8- الهيكل التعليمي للمدرسة

تتربع المدرسة على ثلاث أطوار هي :

- الطور الأول : يضم

04 أقسام تنطبق - 02 قسمين أولى أساسي - 01 قسم ثانية أساسي - 03

أقسام ثالثة أساسي

- الطور الثاني : يضم

02 قسمين رابعة أساسي - 01 قسم خامسة أساسي

- الطور الثالث : يضم

01 قسم أولى متوسط - 02 قسمين ثانية متوسط

### 4.1.8- مهام وأنشطة المدرسة التربوية والتعليمية

أ- النشاطات الثقافية :

- إحياء المناسبات الوطنية والدينية في كل سنة منذ إفتتاح المدرسة إلى يومنا هذا

- الإحتفال بالعيد العالمي للمعاق المصادف لـ 03 ديسمبر من كل سنة

- الإحتفال باليوم الوطني للمعاق المصادف لـ 14 مارس من كل سنة

- الإحتفال باليوم العالمي للطفولة المصادف لـ 01 جوان من كل سنة .

ب- النشاطات الرياضية :

- المشاركة في الألعاب الوطنية بين مدارس المكفوفين والصم على مستوى الوطن

- المشاركة في السباقات الجهوية والوطنية في مختلف الولايات

- المشاركة في البطولة الوطنية لتنس الطاولة

### 9- الهدف من الدراسة الميدانية

الإحتكاك بالميدان أكثر للكشف عن العوامل والمتغيرات المدرسية المتحكمة في

العملية التعليمية للطفل الكفيف ومن ثم إبراز الأثر الذي تركه على مستوى التحصيل

الدراسي لهاته الفئة بغية إثبات أو نفي فرضيات الدراسة.

## 10- حجم العينة وكيفية اختيارها

تتلخص طريقة العينة العشوائية البسيطة: في إعداد قائمة بعناصر المجتمع الأصلي أين يعطى لكل عنصر رقماً يُعرفه لتشكيل ما يدعى بالإطار العيني، وبعد أن يحدد الباحث حجم العينة المطلوب يختار عناصرها بإستخدام أي جدول من جداول الأرقام العشوائية التي يتم تكوينها عادة بإستخدام الحاسوب. كما يمكن للباحث أن يعتمد الطريقة اليدوية في السحب وذلك بإعطاء أفراد المجتمع أرقاماً تسلسلية غير مكررة تكتب على قصاصات من الورق تطوى هاته الأخيرة وتنتثر ليسحب الباحث صدفه من بينها العدد المطلوب (حجم العينة)

وهاته الطريقة الأخيرة هي التي إعتمدت عليها في سحب عينة البحث والتي أخذت نسبة 50% من المجتمع الأصلي أي ما يعادل 20 مفردة تم إختيارها صدفه.

## 11- أدوات جمع البيانات

وفي دراستنا هاته فقد إعتمدنا على أداة بحثية واحدة ووحيدة هي الاستبيان الذي يعرف بأنه :

تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد تسمح بإستجوابهم بطريقة موجبة والقيام بسحب كمي يهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية. ( موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات علمية، 2002 )

وقد إشتملت إستمارة الإستبيان المقدمة على 40 سؤالاً منها 32 سؤال مغلق - 07 أسئلة مفتوحة - سؤال واحد مغلق مفتوح ، وإجمالاً فقد قسمت إستمارة الاستبيان إلى 05 محاور هي :

- المحور الأول: البيانات العامة ( الشخصية ) وقد ضم 06 أسئلة

- المحور الثاني : بيانات الفرضية الأولى وقد ضم 10 أسئلة

- المحور الثالث : بيانات الفرضية الثانية وقد ضم 07 أسئلة

- المحور الرابع : بيانات الفرضية الثالثة وقد ضم 07 أسئلة

## الأستاذة: خالد مسعودة

- المحور الخامس : بيانات الفرضية الرابعة وقد ضم 10 أسئلة .  
أما فيما يخص توزيع الاستبيان فقد قمنا بتوزيع 20 إستمارة إستبيان على أفراد العينة والتي بدورها تتكون من 20 معلم ومعلمة.

### 12- مناقشة نتائج الفرضيات :

#### 1.12- مناقشة نتائج الفرضية الأولى

من خلال نتائج المتعلقة بالفرضية الأولى تبين أن :

جل مؤشرات المعاملة الحسنة لهؤلاء الأطفال قد توافرت وبنسبة كبيرة نذكر منها :

- عدم اللجوء إلى الضرب كحل أمثل إلا في حالات نادرة
- تجنب العقاب النفسي
- الصبر
- الإهتمام بتطوير أداء هؤلاء الأطفال وتحسين مستواهم بتقديم حوافز مادية / معنوية

إضافة إلى إدراكهم الكبير بأهمية أثر المحيط المدرسي على مدى إقبال الأطفال المكفوفين أو إحتياجهم عن الدراسة والمدرسة ككل وبالتالي محاولة إثارة دافعية حسنة لدى أطفال هذه الفئة إتجاه المدرسة ومنه فالفرضية الأولى القائلة : المعاملة الجيدة التي يولها المربين والمعلمين للطفل الكفيف تؤثر إيجاباً على مستوى تحصيله الدراسي، هي فرضية " مثبتة".

#### 2.12- مناقشة نتائج الفرضية الثانية

من خلال النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية تبين لنا :

وجود مؤشرات تدل على توتر العلاقة بين الأطفال المكفوفين داخل المدرسة كانهدام التكامل والإنسجام مع جماعة الأقران .

وعلى الرغم من أن عامل الفوضى والمشاجرات ومظاهر السلبية والعدوانية ليست دائمة ومستمرة بين هؤلاء الأطفال إلى أنها تبقى موجودة وتسهم بشكل واضح في عدم إستقرار التلاميذ وسوء تكييفهم الدراسي

اثر المحيط المدرسي على التحصيل الدراسي للطفل الكفيف في مرحلتي الطفولة الوسطى و

المتأخرة - دراسة ميدانية في مدرسة صغار المكفوفين و الصم

ومن خلال ما سبق من نتائج يمكن القول أن هناك دلائل تثبت وجود توترات في علاقة هؤلاء الأطفال بعضهم ببعض على الرغم من وجود محاولات لا بأس بها من طرف القائمين على تربية وتعليم الأطفال المكفوفين من خلال خلق جو ودي وتعاوني بينهم، وعلى إعتبار أن العلاقات المتوترة الناشئة بين الأطفال المكفوفين تؤثر على مستوى تحصيلهم الدراسي بصورة حتمية فإن أثرها في هذه الحالة يكون سلبياً وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثانية القائلة " العلاقات المتوترة بين الطفل الكفيف وزملائه المكفوفين يؤثر سلباً على مستوى تحصيله الدراسي".

وفي هذا الصدد يقول " فاخر عاقل " :

... العامل الأساسي في سيورة طفلين صديقين حميمين هو أن كلاً منهما يساعد الآخر في إرضاء بعض حاجاته الإجتماعية والنفسية، فالطفل الذي يجعل طفلاً آخر يشعر بأنه مقبول ومرغوب ومطمئن وهام يصبح صديقاً له. وإذا ما كانت العلاقة متبادلة فإن الصداقة تكون وثيقة ....

### 3.12- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

من خلال النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة تبين لنا جلياً وبنسبة 100% أن طريقة برايل هي من أبرز الطرق في تعليم هاته الفئة كما أنها فعالة بشكل كبير في زيادة حصيلتهم المعرفية فقد ثبت كذلك إقبال الأطفال بشكل كبير على إستخدامها ، إضافة إلى هاته الطريقة فقد عززت طرق تعليم المكفوفين بالمعاينات السمعية والتي تعد ذات أهمية بالغة في هذا المجال.

وككل يمكن القول أنه مهما إختلف صنف ومضمون الطريقة المتبعة في تعليم هاته الفئة يبقى الهدف واحد ألا وهو تمكين الطفل الكفيف من تحصيل المعلومات والمعارف ومن ثم إرتفاع مستواه التعليمي بمعنى أن الطرق المتبعة في تعليم فئة المكفوفين أثر إيجابي على مستوى التحصيل المعرفي ومن ثم الدراسي للطفل الكفيف وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة القائلة " تؤثر الطريقة المتبعة في تعليم فئة المكفوفين بشكل إيجابي على مستوى تحصيلهم المعرفي ومن ثم الدراسي ".

#### 4.12- مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

من خلال النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة تبين لنا :

أن هناك صرامة واضحة في نظام إدارة المدرسة الأمر الذي يجعل الطفل الكفيف متكيفاً نسبياً معها، إلى جانب ظهور بعض حالات إضطراب فوبيا المدرسة لدى هؤلاء الأطفال نتيجة لإتباع إدارة المدرسة أنماط وأساليب عقابية شديدة تجاههم وإن كانت بشكل غير مستمر ودائم إلا أنها تؤدي إلى تشكيل نوع من النفور والكرهية تجاه المحيط المدرسي. وبما أن هناك إجماع بنسبة 100% من أفراد العينة المنتقاة حول ما تركه صعوبة تكيف الطفل الكفيف مع إدارة المدرسة من أثار سلبية على مستوى تحصيله الدراسي وهذا ما يثبت صحة الفرضية الرابعة القائلة " صعوبة توافق الطفل الكفيف مع السلطة الموجهة والضابطة في المدرسة يؤثر سلباً على مستوى تحصيله الدراسي "

#### 5.12- الاستنتاج العام

إن تكيف الطفل الكفيف مع الوسط المدرسي بما فيه أمر مهم جدا وله بالغ الأثر على الطفل وعلى مستوى تحصيله الدراسي وهذا ما يتطلب من أفراد هذا المجتمع أن يكونوا على قدر من المسؤولية ودرجة كبيرة من الوعي بهاته الفئة خصائصها ومميزاتها ومشاكلها والعمل كفريق متحد لتحقيق أهداف هذا الوسط والمنظومة التربوية ككل و تجسيدها في الوصول بالطفل الكفيف إلى أعلى مراتب التحصيل الدراسي وفي هذا الشأن يقول محمد أحمد إبراهيم سعفان : " رغم وجود حدود فاصلة تحدد لكل عضو من أعضاء فريق العمل في المدرسة مسؤولياته إلا أن الجميع يعمل من أجل تحقيق هدف واحد وهو تنمية شخصية التلميذ "

ومن خلال طرحنا لعدد من الأسئلة التي تصب في صميم هذا الموضوع و بحثنا عن إجابات منطقية لتساؤلاتنا كانت دراستنا الميدانية مرتكزة على إستمارة إستيبانية وزعت على معلمي ومربي هذه الفئة بهدف الكشف عن مدى وطبيعة الأثر الذي يتركه أفراد المحيط المدرسي على نفسية هذا الطفل الأمر الذي يؤثر بالضرورة على مستوى التحصيل الدراسي لهذه الفئة.

اثر المحيط المدرسي على التحصيل الدراسي للطفل الكفيف في مرحلتي الطفولة الوسطى و

المتأخرة - دراسة ميدانية في مدرسة صغار المكفوفين والصم

هذا و بعد أن تحققت الفرضيات الأربعة المقترحة التي كانت أساس بحثنا و بعد أن تأكدت لنا صحتها و جب علينا في الأخير أن نؤكد على أهمية ما يتركه المحيط المدرسي من أثر على مستوى التحصيل الدراسي للطفل الكفيف و أنه المتحكم الرئيسي في رفعه أو خفضه.

### الخاتمة :

بناءً على النتائج المتحصل عليها إثر تحليل كل المعطيات و مناقشتها تبين لنا أن للوسط المدرسي بالغ الأثر على المستوى التحصيلي لأطفال هذه الفئة، ولأن لهذه الشريحة من المجتمع مشكلاتها وخصائصها و متطلباتها التعليمية الخاصة بها، و جبت رعايتها و الإعتناء بها بتوفير الجو المناسب و تكوين العلاقات السليمة مع أفرادها، للوصول هؤلاء الأطفال إلى درجة من التكيف مع هذا الوسط إلى حد يسمح لهم بالمضي قدماً لتحسين مستواهم العلمي، و تعزيز ثقتهم بأنفسهم.

و دراستنا هذه جاءت لتزيل الغبار عن بعض المفاهيم الخاطئة و من ثم تصحيحها و تعديل الإتجاهات السلبية السائدة بأن بلوغ هاته الشريحة المستوى الجيد من التحصيل الدراسي ضرب من الخيال أو أمر من المستحيلات السبع، و يمثل هذه النظرة المجحفة و الظالمة بحق هؤلاء الأطفال فإنهم يواجهون بذلك حملاً مضاعفاً بما يتعرضون له من صعوبات و عراقيل جراء إعاقته من جهة، و ما يتعرضون له في هذا المجتمع من إهمال و تهيمش و إضطهاد من جهة أخرى . و قد ثبت من خلال دراستنا الميدانية أن الإعاقة البصرية نادراً ما تعيق الفرد و تحول دون تقدمه في المجال الدراسي، حيث أن المجتمع المدرسي بإحتوائه لهذا الطفل و تفهمه له و مراعاته لحاجاته الماسة من تحقيق للذات و إحترام الآخرين له .. و هذا يساعده على تحقيق تكيف سليم مع محيطه إضافة إلى إندماجه في المجتمع، كم توصلنا إلى خلاصة مفادها أن القائمين على العملية التربوية و التعليمية لفئة الأطفال المكفوفين و إن لم يكن الكل فإن جلهم يبدي رعاية و إهتماماً بهم و معاملة حسنة لهم، كما أن طرائق التدريس المنتهجة في تعليمهم فعالة

### الأستاذة: خالدي مسعودة

مئة بالمئة إذا ما تم السهر على تطبيقها مما يؤثر و بشكل على مستوى تحصيلهم الدراسي، في المقابل فإن النسبة المتبقية ( الضئيلة) ذات المستوى الضعيف ترجع بالضرورة إلى ما يشوب هذا الوسط من توترات في علاقات الأطفال - ( خصوصاً علاقة الأطفال المكفوفين مع الأطفال الصم في نفس المدرسة ) بعضهم ببعض من جهة، ولمخاوف الأطفال تجاه إدارة المدرسة الصارمة النظام من جهة أخرى.

وفي الأخير وعلى ضوء الإستنتاجات السابقة نستطيع القول أنه حتى يتم تبليغ هذه الرسالة الإنسانية السامية ألا وهي تربية وتعليم هذه الفئة من الأطفال والتي هي بحاجة ماسة لنا، وجب أن تتظافر الجهود وتتحد عن قناعة وإيمان بضرورة زيادة الإهتمام بهؤلاء الأطفال ودعمهم معنوياً ومادياً لبلوغ أعلى درجات التحصيل الدراسي والمهني مستقبلاً ولم لا.

اثر المحيط المدرسي على التحصيل الدراسي للطفل الكفيف في مرحلتي الطفولة الوسطى و

المتأخرة - دراسة ميدانية في مدرسة صغار المكفوفين و الصم

قائمة المصادر والمراجع :

- (01)- أحمد كمال - عدي سليمان : المدرسة والمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1976.
- (02)- الطاهر سعد الله : علاقة القدرة على التفكير الإبتكاري بالتحصيل الدراسي (دراسة سيكولوجية )، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون سنة.
- (03)- إيرنيه جوهانسون، ترجمة : أنسي محمد أحمد قاسم، النمو اللغوي لدى الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة (الإتصال الآدائي)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية - مصر، 1999.
- (04)- السيد خير الله : علم النفس التربوي ( أسسه النظرية والتجريبية )، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط 11، 1981.
- (05)- أحمد عبد الخالق : علم النفس العام، دار الجامعيين للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، بدون سنة.
- (06)- أرنوف ويتج، ترجمة : عادل عزالدين أشول - محمد عبد القادر : مقدمة في علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
- (07)- حلمي إبراهيم - ليلي السيد فرحات : التربية الرياضية والترويح للمعاقين، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ط 1، 1998.
- (08)- حامد عبد العزيز الفضي : التأخر الدراسي ( تشخيصه وعلاجه )، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط 2، 1974.
- (09)- خالد عبد الرزاق السيد : سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2002.
- (10)- خير الدين علي عويس : دليل البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ط 1، 1997.

## الأستاذة: خالدي مسعودة

- (11)- روبين بيدلي ، ترجمة : محمد منير مرسي - يوسف ميخائيل أسعد : المدرسة الشاملة، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط 1، 1971.
- (12)- سيد عبد الحميد مرسي : التوجيه النفسي والتربوي والمهني، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط 1، 1976.
- (13)- عبد البارئ محمد داوود : فلسفة الطفل التربوية، كلية الآداب - جامعة بنهة، مصر، ط 1، 2003.
- (14)- عبد الحميد فايد : رائد التربية العامة وأصول التدريس، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، دون سنة.
- (15)- فاخر عاقل : علم النفس التربوي، دار العلم للملايين ( مطبعة العلوم )، بيروت - لبنان، ط 9، 1982.
- (16)- محمد العربي ولد خليفة : المهام الحضريّة للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.
- (17)- محمد لبيب النجيجي : الأسس الإجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، لبنان، 1981.
- (18)- محمد عبد الرحمن العيسوي : التربية النفسية للطفل والمراهق ( موسوعة علم النفس الحديث )، ج 8، دار راتب الجامعية، بيروت - لبنان، بدون سنة .
- (19)- محمد عبد الرحمن العيسوي، القياس والتجريب في علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 1974.
- (20)- محمد عبد الرحمن العيسوي: إضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها ( موسوعة علم النفس الحديث )، ج 7، دار راتب الجامعية والنشر، بيروت - لبنان، ط 1، 2001 - 2002.
- (21)- محمد عبد الرحمن العيسوي: علم النفس النظري والتطبيقي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1984.

اثر المحيط المدرسي على التحصيل الدراسي للطفل الكفيف في مرحلتي الطفولة الوسطى و

المتأخرة - دراسة ميدانية في مدرسة صغار المكفوفين و الصم

- (22)- محمد عبد الرحمن العيسوي: علم النفس في المجال التربوي، دار العلوم العربية، بيروت - لبنان، ط1، 1989.
- (23)- محمد مصطفى زيدان : دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، دار الشروق، الجزائر، ط1، 1983.
- (24)- محمد عباس يوسف : دراسات في الإعاقة وذوي الإحتياجات الخاصة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، 2003.
- (25)- محمد خليفة بركات : علم النفس التعليمي والتقويم التربوي، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 1974.
- (26)- محمد أحمد إبراهيم سعفان : الإرشاد النفسي للأطفال ( سلسلة الإرشاد النفسي )، ج 1، دار الكتاب الحديث، القاهرة - مصر، 2001.
- (27)- محمد أحمد إبراهيم سعفان : الإرشاد النفسي للأطفال ( سلسلة الإرشاد النفسي )، ج 2، دار الكتاب الحديث، القاهرة - مصر، 2001.
- (28)- محمد سلامة آدم - توفيق حداد : علم النفس الطفل، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 1973.
- (29)- مصطفى فهمي : الصحة النفسية، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، 1978.
- (30)- مصطفى غالب : سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة الهلال، بيروت - لبنان، 2000.
- (31)- نعيم الرفاعي : العيادة النفسية والعلاج النفسي، مطبعة دمشق، دمشق - سوريا، ط 1، 1975.